Al-Academy Journal
Issue 116
Journal homepage: https://jcofarts.uobaghdad.edu.iq
ISSN(Online) 2523-2029/ ISSN(Print) 1819-5229
DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts1596

The aesthetic formation of the duality of voice and silence in the performance of the Iraqi theatrical actor (Amal play as a model)

Hanadi Salah Ezzat [a]

[a] *College of Fine Arts / University of Baghdad*

This work is licensed under a Creative Commons Attribution 4.0 International License

ARTICLEINFO

Article history:
Received 4 September 2024
Received in revised form 9 October 2024
Accepted 15 October 2024
Published 15 June 2025

Keywords:
formation, beauty, sound, silence

ABSTRACT

This study aims to deeply understand the (aesthetic formation) of the duality (sound and silence) in the theatrical actor's performance by analyzing all the technical, aesthetic and psychological factors associated with (sound and silence) to reach a clear understanding of their impact on the actor's performance and his success in communicating effectively with the audience. Therefore, New techniques will be highlighted to enhance the actor's abilities in expressing thoughts and feelings through (voice and silence) in conveying the theatrical message, in addition to the importance of physical factors with physical language in feeding the actor's performance of the character. This research will contribute to deepening our understanding of the actor's tools that enhance the development of his abilities. Performance on stage .

This is what was explained in the research chapters represented by the first chapter (methodological framework) and the second chapter, which consisted of the first topic (the aesthetic concept of duality of form and morphology) and the second topic (the effectiveness of sound and silence in acting performance), leading to the third chapter (research procedures), which included an analysis of the play (Hope) and Chapter Four (Results and Conclusions, including):

1- Both (Sound and Silence) clearly depict the psychological state of the two characters (Amal and Basem) through performative transformations on the physical and vocal levels.

2- The audio system intended to add a state of instability and stability to the physical system through the emotions of the two characters throughout the show.

Keywords: form, beauty, sound, silence.

DOI: https://doi.org/10.35560/jcofarts1596
Hanadi Salah Ezzat: The aesthetic formation of the duality of voice and silence in the performance of the Iraqi theatrical actor (Amal play as a model)
Al-Academy Journal - Issue 116 -ISSN(Online) 2523-2029 /ISSN(Print) 1819-5229

التشكل الجمالي لثنائية الصوت والصمت في أداء الممثل المسرحي العراقي (مسرحية أمل انموذجا)

هنادي صلاح عزت [1]

الملخص:

تهدف هذه الدراسة الى الفهم العميق في (التشكل الجمالي) لثنائية (الصوت والصمت) في اداء الممثل المسرحي من خلال تحليل جميع العوامل الفنية والجمالية والنفسية المرتبطة بـ(الصوت والصمت) للوصول الى فهم واضح لتأثيرهما على اداء الممثل ونجاحه في التواصل الفاعل مع الجمهور.لذا سيتم تسليط الضوء على تقنيات جديدة لتعزيز قدرات الممثل في تعبيره عن الأفكار والمشاعر عبر (الصوت والصمت) في توصيل الرسالة المسرحية ، بالأضافة الى اهمية العوامل البدنية مع اللغة الجسدية في تغذية اداء الممثل للشخصية ليساهم هذا البحث في تعميق فهمنا لأدوات الممثل والتي تعزز من تطوير قدراته الأدائية على المسرح.

وهذا ما تم توضيحه في فصول البحث المتمثلة بالفصل الأول (الإطار المنهجي) والفصل الثاني الذي تكون من المبحث الأول (المفهوم الجمالي لثنائية الشكل والتشكل) والمبحث الثاني (فاعلية الصوت والصمت في الأداء التمثيلي) وصولا الى الفصل الثالث (اجراءات البحث) والذي تضمن تحليل مسرحية (أمل) والفصل الرابع (النتائج والاستنتاجات) ونذكر منها:-

1- رسم كل من (الصوت والصمت) شكلا واضحا للحالة النفسية للشخصيتين (أمل وباسم) عبر التحولات الأدائية على الصعيدين الجسدي والصوتي.
2- عمدت (المنظومة الصوتية) الى أضفاء حالة من عدم الأستقرار والثبات للمنظومة الجسدية من خلال انفعالات الشخصيتين طوال العرض.

الكلمات المفتاحية: التشكل ،الجمال، الصوت، الصمت.

الفصل الأول:(الإطار المنهجي)

مشكلة البحث:

ثنائية (الصوت والصمت) من اهم عناصر الأداء للممثل ،حيث يعتمد ادائه بشكل كبير على التوازن والتناغم بينهما، فـ(الصوت) يحمل في طياته الرسالة التي يريد الممثل تقديما للتواصل مع الجمهور لنقل الأفكار والمعاني بشكل واضح ،اما (الصمت) فهو وسيلة تسهم في ابراز المشاعر لأثارة عاطفة الجمهور دون الحاجة الى كلام ،وعليه يجب ان نسلط الضوء على كيفية احداث هذا التوازن بين استخدام (الصوت والصمت) ،وكذلك البحث عن التقنيات الملائمة لتدريب الممثل لتعزيز استخدام (الصوت والصمت) في الأداء لنصل الى كيفية تفاعل (الصوت) و(الصمت) كل منهما مع الأخر في سياق الأداء ، وكيف سيسهم ذلك في خلق ابعاد جمالية داخل الدور المسرحي لنحصل على الأستجابة العاطفية من خلال التأثير على الجمهور لتفسير المعنى.

وعليه أرتأت الباحثة الخوض في اعماق هذا الموضوع لتبحث عن ماهية هذه الثنائية (الصوت والصمت) وكيفية خلق حالة التوازن بينهما للوصول الى فهم عميق عن ابعادهم الجمالية من خلال اداء الممثل المسرحي ليصبح عنوان بحثها (التشكل الجمالي لثنائية الصوت والصمت في أداء الممثل المسرحي).

اهمية البحث:

يفيد البحث الدارسين والباحثين في مجال التمثيل، ويفيد الممثلين المشتغلين في المسرح.

هدف البحث:

يهدف البحث الى:

التعرف على المعطيات الثقافية والأجتماعية والتاريخية لثنائية (الصوت والصمت) وتأثيرهما في اداء الممثل.

حدود البحث: يتحدد البحث في دراسة ثنائية (الصوت والصمت) وقد اختارت الباحثة مسرحية (أمل) بوصفها انموذج ينسجم مع طروحات البحث.

[1] كلية الفنون الجميلة- قسم الفنون المسرحية

تحديد المصطلحات :

التشكل اصطلاحا: هو "لفظ لاتيني مشتق من كلمتين morph بمعنى الشكل او هيئة ، و loges علم او خطاب"(Reham Ihab Khalil, Adel Adly Ibrahim, 2020, p. 119).

_هو" علم دراسة شكل وبنية اي شئ ،ويتم تطبيقه في كل علم وفقا لمعطياته"(Reham Ihab Khalil, Adel Adly Ibrahim, 2020, p. 119)

التشكل أجرائيا:

هو عملية او ظاهرة تشير الى كيفية تفاعل العناصر المختلفة لتكوين شكل او هيكل معين.

الجمال: هو "الحسن وحسن الصورة والسيرة ويطلق على معنيين اولهما: الجمال الذي يعرفه كل الجمهور مثل صفاء اللون ولين الملمس ، وهو على قسمين ذاتي ،وممكن الأكتساب ،وثانيهما :الجمال الحقيقي وهو ان يكون كل عضو من الأعضاء على افضل ماينبغي ان يكون عليه من الهيئات والمزاج"(Muhammad Ali Al-Farouqi, 1963, p. 34)

_" هو الحسن الكثير وذلك ضربان الأول: جمال يختص في نفسه او بدنه او فعله ،الثاني : مايوصل منه الى غيره ، وقولهم جمالك ان لاتفعل كذا اغراء اي الزام الأمر الأجمل ولاتفعل ذلك"(Al-Raghib Al-Isfahani, 1972, p. 95).

الجمال اجرائيا:

هو التأثير العاطفي الذي يحدثه العمل الفني على المتلقي ،سواء كان شعورا بالدهشه او الحزن او الفرح.

الصوت:هو "ظاهرة طبيعية ندرك اثرها قبل ان ندرك كنهها"(Ibrahim Anis, 1999, p. 5)

_" وهو مانسمعه من احتكاك او طرق احد الأجسام ومانسمعه من الالات الموسيقية الوترية والنفخية بالأضافة الى الصوت الأنساني"(Karim Zaki Hossam El-Din, 1985, p. 127).

الصوت اجرائيا:

هو نوع من انواع التعبير الصوتي حيث يتم استخدامه للتواصل او التعبير عن المشاعر والأفكار.

الصمت:" هو فعل لازم لاينطبق فقط على الأنسان وانما ايضا على الطبيعة والأشياء والحيوانات وهو يعني السكون والسكينة ونبرة هادئة للحضور لايعكر صفوها اي صوت"(David LeBreton, 2019, p. 29).

-" يقال لغير الناطق صامت ولايقال ساكت"(Ibrahim Mustafa et al., 1989, p. 9)

الصمت اجرائيا:

وهو غياب الصوت للتعبير عن حالات شعورية مختلفة يمكن قياسه من حيث المدة التي يستمر فيها الصمت.

الفصل الثاني: (الأطار النظري)

المبحث الأول: (المفهوم الجمالي لثنائية الشكل والتشكل)

تطور مفهوم (التشكل الجمالي) عبر العصور كجزء اساسي من العملية الإبداعية ،حيث يجمع بين الفن والوظيفة ، ويعكس ثقافة المجتمع في كل عمل ،فلكل ثقافة لها رؤيتها الخاصة للجمال ،ففي بعض الثقافات يعتبر التوازن والتناسق اساسا، بينما قد تفضل ثقافة اخرى التعبير الفوضوي او الغير المتوقع لبعض الحركات الفنية التي تحدت القواعد التقليدية لأن "الجمال متأسسا من خلال التناسق القائم على التناقض لأن التناسق هو وحدة الأضداد ، فهو يظهر من الصراع مابين هذه الأضداد"(Safra Naji, 2011, p. 77).

ان مفهوم (التشكل الجمالي) يشير الى الطريقه التي يتم فيها تنظيم وتوزيع العناصر في العمل الفني ،بما يخلق توازنا بصريا وجماليا، متضمنا مجموعة من العناصر مثل (اللون، الشكل، الخطوط، المساحة، الملمس).كذلك يعتمد (التشكل الجمالي) على مجموعة من القواعد الفنية مثل (التوازن ،التناغم، التباين، والأنسجام) ، وهو بذلك يهدف الى التأثير على مشاعر المشاهد ،ويمكن ان يتعزز ذلك في مجالات متعددة مثل (الفن ،العمارة، التصميم الداخلي، وغيرها)، فلكل عمل فني "وجود فيزيائي او مادي يتفاوت بين فن واخر من خلال اللون والخطوط والكتلة والأحجام "(Adel Mustafa, 2018, p. 13)، فال(لجمال) تأثير واضح على الحالة النفسية فالألوان والأشكال) يمكن ان تؤثر بشكل عميق على الحالة المزاجية ،لأن (الجمال) ليس ثابتا بل يتغير مع الزمن في سياق ثقافي او

اجتماعي مختلف ، فال(لجمال) شكل يشير الى البنية المرئية اي (التصميم الخارجي) لأي عمل فني يتضمن في محتواه عناصر اساسية مثل (الخطوط، واللون ،والأبعاد، والتوزيع، وغيرها)؛ لأن (الشكل) هو ما يمكن ان نراه ونلاحظه بسهولة ،لأنه يشير الى" قالب او نمط معين لتدل على تنظيم عناصر الوسيط المادي التي يتضمنها العمل من (تناغم وتوازن وانسجام وتباين...الخ)" ,Adel Mustafa) (2018, p. 55 ، فيما يكون (التشكل) في حالة تشكيل (الشكل) وتطويره ليتضمن محتواه الفكرة والرؤية والحالة الإبداعية، من خلال كيفية تفاعل الفنان مع ادواته في انتاج العمل الفني ليخلق من(الشكل والتشكل) ثنائية متكاملة، حيث يتفاعل كل منهما مع الأخر ،ليحدد (الشكل) كيفية استقبال الجمهور للعمل الفني ، بينما يعبر (التشكل) عن الرسالة وماتحمله من مشاعر يريد بها الفنان ايصالها ، الا ان هذه الثنائية اي (الشكل والتشكل) هي ثنائية متناقضه تقوم على (الشكل) الثابت والتشكل المتغير على وفق معطيات نفسية وثقافية واجتماعية تؤثر بشكل مباشر على فحوى العمل الفني،لأن "التجديد يحمل في ثناياه شكله الخاص ،ولن يتسنى لأحد ان يتمرد على الأشكال القديمة الا بأشكال جديده ،ولن يكون له ان يجدد في الشكل الا بالشكل"(Adel Mustafa, 2018, p. 58)، لأن الإلهام او وضع فرضية ما لمنجز فني يبدأ غالبا بفكرة مما يعكس رؤية الفنان ، وهذه الرؤية تتشكل من تجارب الفنان الشخصية والثقافية والمجتمعية ، لذا تجد (الباحثة) ان كل شخص يتفاعل مع (الشكل والتشكل)بطرق مختلفة ،لأن لكل منهما عناصره الخاصة فعناصر الشكل(النقطة ، والخط ،والحجم ،السطح، الكتلة، النمط ، اللون) وهذه العناصر تبدأ داخل العمل الفني بـ(النقطة) التي تشكل (الشكل) كبداية لأي تصميم او رسم ومن خلال مجموعة من النقاط المتصلة يتكون لدينا (الخط) ومن ثم يتوضح لنا الأشكال الهندسية مثل (الدائرة والمربعات) ، ليأتي الحجم بأبعاده ليشمل (الطول والعرض والارتفاع) لتشكل كتلة فنية في الفضاء بمضامين جمالية وحسية قد تمنحنا شعور بالثقل او الخفة ، ومن تكرار الأشكال والخطوط يتوضح لنا (النمط) ومن ثم (اللون) المضاف الى (الشكل) ليؤثر على عواطفنا وانطباعاتنا، بشكل مباشر ، كون الفن" هو محاولة لأبتكار اشكال سارة، وهذه الأشكال تقوم بإشباع احساسنا بالجمال"(Shaker Abdel Hamid, 2001, pp. 23-24).

فيما يتأثر (التشكل) بمعطيات كثيرة في كيفية تكوين (الشكل)، منها(الهوية ، الفنون، الممارسات الأجتماعية، التقاليد والعادات، والدين، واللغة، والتاريخ)، لتتفاعل كل هذه المعطيات مكونه شكل فني ابداعي وجمالي ، فالكل ثقافة معايير خاصة بـ(الشكل والتشكل) الجمالي للفن ، والذي بدوره يتأثر بالتوجهات الأجتماعية والسياسية ، وهذا ما يؤدي الى متغيرات في الأنماط الجمالية، لذا

تجد (الباحثة) ان الثنائيات التي تم طرحهم في هذا البحث هي ثنائيات تعمل على التوافق والتناقض قد نجدهم يكمل احدهما الأخر او العكس يتناقض احدهما الأخر حسب السياق الذي تم توظيفهما به، وعليه نجد ثنائية(الشكل والتشكل)في حالة تغير دائم فهي تحمل حالتي الهدم والبناء واحيانا التناسق والأنسجام حسب المضمون الفكري الذي يوجه كيف يكون خط سير الهدف المراد تأسيسه ومايحمل من مضامين تجعل الثنائيات تؤسس اسلوبها الخاص داخل بنية العمل الفني ،لهذا قد تختلف الأستجابة الجمالية من شخص لأخر ،لأن "اللذة الجمالية تتأتي من الشكل المحض للشئ"(Aqeel Mahdi Youssef, 2011, pp. 15-16)، وبالتالي تنشأ (اللذة الجمالية) من تفاعل معقد بين العناصر الفنية والتجربة الشخصية للمشاهد؛ وتختلف ثنائية (الشكل والتشكل) من ثقافة لأخرى فهما يعكسان كيفية تجسيد الأفكار والمعتقدات والقيم من خلال الأشكال الفنية المختلفة وتنوع اساليبها ، فلكل ثقافة تاريخها ومناخها الخاصة وعليه يجب فهم كيف تؤثر السياقات التاريخية والأجتماعية على (الشكل والتشكل) ، اذ تساهم في تعزيز الهوية والأنتماء ويحيلنا ذلك الى تعدد الرؤى و التأويلات في انتاج المعنى ، فأختلاف" التأويل بأختلاف الثقافات، فحركة ما قد تعني في مكان اخر او لدى شعب اخر العكس تماما" (Nadeem Mualla, 2004, p. 47)، لذا تجد (الباحثه) ان الفن بشكل عام جسرا للتواصل بين الثقافات ، حيث يعبر عن القيم والأفكار الجمالية المتنوعه ويعكس الفترات التاريخية والتغيرات الأجتماعية في كل مجتمع ، فمثلا في (عصر النهضة) شهد تطور في الفنون التشكيلية مع التركيز على النسب والتفاصيل الطبيعية ، بينما في القرن العشرين ظهرت حركات مثل السريالية والتجريدية التي تحدت المفاهيم التقليدية للجمال.

المبحث الثاني: (فاعلية الصوت والصمت في الأداء التمثيلي)

يشهد المسرح المعاصر العديد من التجارب العملية التي تستكشف ابعاد ثنائية (الصوت والصمت) بطرق مختلفة ومتنوعة ،ليعمل كل من المخرجين والممثلين بتوظيف تقنيات ادائية حديثة مبتكرة للتعبير من خلال ثنائية (الصوت والصمت)،والتي تؤثر بشكل كبير على الممثل المسرحي بطريقه نفسية وجسدية ،حيث ان (الصوت) يقوم بتحفيز المشاعر والأحاسيس داخل الممثل ،مما يزيد من

قدرته على الأقناع في ادائه للدور، لأن لـ(لصوت) القدرة على اضافة نغمة محددة لشخصية المسرحية ،في حين يمتلك (الصمت) القدرة على مساعدة الممثل على التركيز والأهتمام بالتفاصيل الدقيقة التي قد لا "تحقق الاصوات فاعليتها وتأثيرها بأثارة انفعال المتلقي الا بصمت يسبقها صمت يلحقها، فأذا ما أختفى الصمت فلا يكون للصوت وقع فاعلي ،وهنا المؤثر الفعال هو الصمت وليس الصوت لأن الصوت عندما يأتي يعد صمتا يكون اكثر تأثيرا ،ولكن اذا جاء الصوت تلو صوت فلا يكون مؤثرا ،فالحضور الدرامي للصوت الفاعل لا يكون الا بالصمت"(Joseph Boggs, 1995, pp. 149-150)، وهذا مايسهم في ضرورة ان يكون الممثل لديه احساس عميق بصوته ولحظات صمته ،لأن هذه الثنائية هي التي تبرز مهارات الممثل عبر التأثيرات الصوتية المتنوعه التي تعزز من قوة الشخصية المؤداة على المسرح بترسيخ الرسالة التي يريد الممثل ان تصل للجمهور بدقة ووضوح وذلك من خلال تجسيد الشخصيات المختلفة بأصوات متعددة تجعل الممثل يلعب ادوارا متنوعه ومقنعه بطريقة مؤثرة ،لهذا يحتاج (الممثل) الى تدريب مكثف على استخدام الصوت بحرفية ،وهذا التدريب يجب ان يشمل تقنيات النطق والايقاع والتنغيم، لأن "لغة الجسد او الحوار بالأيماءات والحركات هي التي تحكم عملية الأرسال والتلقي ،ولقد ادرك الممثل انه امام انساق دلالية لها مفعول اللغة وعليه ان يتقن القيام بها اذا اراد ان يكون مفهوما"(Nadeem Mualla, 2004, pp. 45-46) ليسهم ذلك في تنمية قدرة الممثل على التعبير الصوتي بطرق مبتكرة وتلقائية ،فضلا عن تحكمه في مستوى صوته واستخدامه في ايصال المعاني والأحاسيس بشكل متناغم تؤثر في الحالة النفسية للمتلقي، لأن (الصوت) يعبر عن التواصل واثارة المشاعر لفهم المعاني، فهو يمكن ان يكون (الصوت) مقطوعه موسيقية جميلة او كلمات تحمل رسالة او صوت هادئ ومريح يساعد على الأسترخاء والتأمل ،من ناحية ثانية يكون (الصمت) معبرا عن الهدوء والسكينة ،ويمكن ان يكون لغة قوية للتعبير او يكون (الصمت) مهدئا ليساعد على التركيز والتفكير ويمكن ان يعبر (الصمت) عن القوة والثبات ،لذا تجد ان هذه الثنائية تعكس حالة من التناغم والتوازن بين العناصر المتناقضة كون ان الصمت الذي يصيب الحوار يدل على" حيرة المتكلم او الانفعال او الإنتظار والقلق او عدم الاستلطاف وضيق الخيال او عدم حضور البديهية ،فأصبح الصمت في العمل المسرحي يرمز الى دلالات كثيرة ،فهو يشير الى ان المتحدثين لا يفهم كل منهما الأخر ،كما يعبر عن انفعال المتحدث او عجزه عن مواصلة الحديث"(Hamada Ibrahim, 2005, p. 142) لأنهما يسهمان في قدرة البشرية على التعبير والتواصل بأكثر من طريقة واحدة، وهما ليسا حكرا على المنظومة المسرحية وبالأخص في اداء الممثل ، بل هما عناصر اساسية في العديد من الفنون ، ففي (الموسيقى) تم استخدام (الصوت) لأنشاء الأيقاعات ،في حين يتم استخدام (الصمت) لأضافة التأثير العاطفي والتوتر، كذلك في الفنون البصرية يسخدمان (الصوت والصمت) بخلق تأثيرات تعبيرية وبصرية للمتلقي الذي يجد في (الصوت) وسيلة تناقض وجها الأخر وهو (الصمت) ففي (الصوت) هناك حالة من التواصل والتعبير والتحكم في المشاعر من خلال الشعور بالتواصل الأجتماعي من خلال الهوية اي الأنتماء ،ففي بعض الثقافات يعبر (الصوت) عن الهوية الجماعية ممايؤثر ذلك على الأستجابة الأجتماعية للأشخاص الذين يستخدمون (الصوت) بشكل فعال لأظهار ثقة كبيرة بأنفسهم لأن البشر "يتواصلون بالوجوه والملابس والأثاث والأيماءات الأحتفالية منها والعفوية والموسيقى ،وكلها تقوم بدور يعادل اللغة الكلامية ،اذ ان وظيفة التواصل ملازمة للممارسة الأجتماعية التامة ، اكثر ماهي ماثلة في اللغة الكلامية وحدها"(Abbas Muhammad Reda, Mahdi Abdel Amir Muften, 2015, p. 219) وهذا ماجعل منطقة التأويل تختلف بأختلاف الثقافات فلكل حركة او اشارة تأويلها الخاصة من مكان للأخر حسب مضمونها الدلالي والجمالي. فيما يكون (الصمت) لغة التفاهم الغير لفظية التي يمكن في بعض الأحيان ان تعبر عن مشاعر الوحدة او العزلة او الضعف وعدم الأهتمام لكنه في نفس الوقت اي (الصمت) يوفر مساحة للأستماع وفهم الأخرين،لأن حركات لغة الجسد هي لغة غير لفظية كونها غير مرتبطة بالصوت لكنها لغة ناطقة يمكن ان ينقل من خلالها كل مايراد نقله من رسائل للأخرين "ذلك ان هناك نوع من (الصمت) وهو لغة الجسد والأشارة يتم الأستعاضة عن اللغة المنطوقة بها لتعبير عن المقاصد والأغراض والمشاعر والأحاسيس ،فهي وسيلة من وسائل الأتصال ولكنها غير لفظية وغير ناطقة وتسمى عند علماء الأتصال بـ(اللغة الصامته)"(Abbas Muhammad Reda, Mahdi Abdel Amir Muften, 2015, p. 214))، وتجد (الباحثة) ان هناك تقنيات ضرورية لتطوير قدرات الممثل المسرحي ليصل الى اعلى مستوى في التأثير من خلال ادائه على الجمهور ،وكذلك للحفاظ على التوازن المناسب بين (الصوت والصمت) في كل لحظة لأدائه ،فمثلا التنفس السليم يساعد على تحسين جودة الصوت وتوازنه كما يسهم في تنظيم الإيقاع والأداء اللفظي، ويساعد ايضا على تعزيز قوة ادائه وجاذبيته على المسرح وبالأخص خلال العروض الطويلة التي تحتاج الى مجهود بدني ،كذلك هناك تقنية اخرى تضاف الى التنفس السليم وهي التدريب المكثف الضروري لتطوير مهارات الممثل الصوتية

والتي يجب ان يقوم (الصمت) بشكل ملائم واستغلاله كوسيلة تعبيرية قوية ومؤثرة عبر تدريب (الممثل) على تقنيات التنفس والتحكم بالصوت بشكل مكثف ودقيق مع التركيز على فهم عميق لدور (الصمت) في تأدية (الشخصية) المسرحية من خلال التمرين على التنغيم الموسيقي والتأليف الصوتي لتحسين مهارات التجسيد الصوتي ،ليكون قادر على اضافة عناصر غير كلامية على اللغة التي يتحدث بها مثل" طول او قصر النفس مما يؤثر في الوقفات ويتحكم فيها ،كذلك النبر والجرس او بصمة الصوت ،والسرعة او البطء في الكلام، والإمالة واختيار بين العديد من الصيغ (التعجب، والاستفهام، وغيرها)،لإبراز هذا العنصر الشفوي او ذاك عن طريق سبقه بالصمت لجذب الانتباه اليه"(Hamada Ibrahim, 2005, p. 146)، ويمكن ايضا اضافة المحادثات والنقاشات حول دور (الصوت) في خلق جو مسرحي معين وتعزيز تفاعل الممثل مع الجمهور عبر تموضع الصوت في الفضاء المسرحي بالإيقاعات والتأثيرات الصوتية المختلفة ،ولأضافه قوة وتأثير اضافي على ادائه الصوتي ،اذ من الضروري ان يكون للممثل معرفة عميقة بأدواته الصوتية والتقنيات المختلفة التي يستخدمها لتعبيره الصوتي وتحقيق اداء متميز من خلال استكشاف عناصر الأداء مثل التعبير الصوتي والجسدي والانفعالي واستيعابه الجيد للنص وللشخصية وهذا ما كانت عليه عروض مسرح اللامعقول التي نفرت الحوار واوجدت صياغه اكثر تاثيرا في ايصال خطابها الفكري الذي تزعزع وتفكك بفعل افرازات الحروب والاضطهادات الفكرية للمجتمع، وهذا ما توضح في مسرحية (الكراسي) لـ(صموئيل بيكيت) والذي نجده عمد الى ان يستخدم (الصمت) من اجل ان تعبر شخصياته عن عجزها في التعبير عن ما يجول في دواخلها " والتي كانت اللغة فيها متقطعة مبتورة يسودها الشح وتتخللها لحظات الصمت المتكررة"(Hamada Ibrahim, 2005, p.143) لنفهم ان دور (الصوت والصمت) في التواصل اللغوي لا يتم فقط بالتركيز على الأصوات المنبعثة من الأداء ولكن ايضا على (الصمت)الموجود في الأداء والذي قد يكون احيانا اكثر ايحاء وتأثيرا من (الصوت) نفسه، وهذا يمكن ان يترجم الى استخدام الحركة الجسدية ،وتعبير الوجه، وتوزيع المساحة المسرحية بشكل متناسق لتعزيز ما يراد ايصاله للمتلقي عبر تفاعلهم وتركيزهم على مؤثرات صوتية محددة واشارات غير لفظية لإبراز العلاقة بين (الصوت والصمت) بطريقة تعكس تطور المسرح الحديث وتقديم وجهات نظر جديدة في استخدام العناصر الصوتية والصامتة كجزء اساسي من عملية التشكل الجمالي للمسرح لأن" الصمت في النص او العرض يخترق منطقة التأويل ويفضح جسد التأويل ويضيف حياة لمن لا حياة له، لأن الصمت الغير او الأخر هو الصمت الحقيقي "(Zaki Naguib Mahmoud, 1937,p.161)، لهذا كان (يونسكو) في مسرحيته (المغنية الصلعاء)يجبر شخصياته بالصمت والتوتر والعدوانية في ادائها كخطاب تواصلي يتساوى مع الحوار والحركات الجسدية كالإيماءة والاشارة وذلك ان دل على شئ فهو يدل على ان الصمت لا يمكن ان يتخلى عن الحوار لذلك كان اداء شخوص يونسكو ملزمين بالصمت للتعبير عن لحظة يكونون بها مذهولين، يشعرون كأن هناك توترا عصبيا فالعبارات تقال بلهجة باردة عدوانية وعصبية تزداد شيئا فشيئا(Al-Qabas Dinwar, 2018, p. 33).

فالصوت والصمت يشتركان في انتاج المعنى والذي ينتج انساق مختلفة من التأويلات التي تثير الحس الذوقي لدى المتلقي فالصوت يطرح الأفكار الواضحة يمتزج من الصمت كشكل اخر للحوار لكنه حوار داخلي لا يدرك بالكلمات بل في لحظات صمت.

مؤشرات الإطار النظري:

1- يمثلان (الصوت والصمت)ثنائية متكاملة ، حيث يعكس (الصوت) الحركة والحياة ، بينما يعبر (الصمت) عن الاستقرار والهدوء .
2- يعزز(الصمت)من تأثير (الصوت) حيث يتيح للمتلقي فرصة للتفكير والتأمل في المعاني والدلالات.
3- يستخدم (الصمت) احيانا في اداء الممثل لتجسيد الصراعات الداخلية او التوترات بين الشخصيات.
4- يستحضر (الصوت) ذكريات معينة او مشاعر ،بينما يمكن لـ(لصمت) ان يكون مكانا للتفكير في تلك الذكريات.
5- يمثل (الشكل) الوجود المرئي للأشياء ، بينما (التشكل) يمثل العمليات الداخلية التي تحدد طبيعة هذا الوجود.
6- (الشكل والتشكل) متغيران مع الزمن والتجربة.
7- يمكن لـ(لشكل والتشكل) ان يحملان رموزا ثقافية واجتماعية وجمالية تعكس القيم والمعتقدات المختلفة.
8- يمكن ان يثير كل من (الشكل والتشكل) ردود فعل عاطفية ، فـ(الشكل) الجميل يثير السعادة او الهدوء، بينما (التشكل) قد يحفز على التفكير والتأمل.

الفصل الثالث : اجراءات البحث:

منهج البحث: اعتمدت الباحثة المنهج الوصفي

عينة البحث : اختارت الباحثة عينة قصدية تمثلت في مسرحية (أمل)بوصفها انموذج يتوافق مع متطلبات البحث.

اسم المسرحية/ أمل

تأليف/ د. جواد الأسدي

اخراج/ د. جواد الأسدي

سينوغرافيا/ د. علي محمود السوداني

تمثيل/ (رضاب احمد) ، (حيدر جمعه)

مكان العرض/ منتدى المسرح

سنة العرض/ 2022

تحليل العينة :

أمل امرأه خائفة من المجهول الذي تعيش فيه بعد ماأل اليه الوضع البأس في بلدها ،الذي اجتاحه الخراب والفساد والقتل والخطف، هي امرأه حبلى تخاف ان تنجب طفلها في عالم موحش ،فتبحث عن طبيب لأجهاضه لكن القتلى اجهزوا على الجميع بمافيهم الأطباء، فهي تناجي زوجها بالخلاص من خوفها ليكونا رهينة لصراعا دائم.

يبدأ العرض وهو مؤسسا من حالة (الصمت) شكلا لـ(لفضاء) وشكلا لـ(لممثل) ،ليبدأ (الصوت) بأختراق فضاء (الصمت) ليتحول الفضاء الى شكل مغاير ليرسم كل من (الصوت والصمت) شكلا لفضاء العرض ولمنطقة الأداء، فـ(الصمت) رسم فضاء يحمل معالم واضحة التشكل وهي المكتبة والمكان الذي يدور حوله الحدث فضاء شكله (الصمت) بتنسيق مع الضوء وصوت الماء ليعزز الحالة المزاجيه للعرض بشكلا عام والجو النفسي للشخصيات بشكل خاص والتي يؤديها كل من (حيدر جمعه) بدور (باسم) و(رضاب احمد) بدور (أمل)، فكانت منظومة الأداء داخل الفضاء يحمل معطى جمالي واضح من خلال التحولات التي رافقت الشخصيتين على صعيد الأداء الجسدي والأداء الصوتي المنقسم الى صوت وصمت، الذين عمدا على رسم خطوط للأداء والفعل الجسدي الذي انسجم مع المحتوى المكاني الذي أتسم بالشكل الموحش والكئيب لكن حالما دخل (الصوت) الى ارجاء المكان عبر حديث متبادل لكل من الشخصيتين (أمل وباسم) حتى بدأ الصراخ يخترق المكان ليتحول الجسد الساكن الى جسد متحرك بأنفعال شديد يجول في المكان ذهابا وايابا بحثا عن (المجهول) ،لتتمثل المنظومة الصوتية بالصراخ لأضفاء حالة من التوتر والقلق، مما يحيلنا الى فقدان الثبات والسكون والأستقرار لكل من الشخصيتين على الصعيد التعبير الجسدي ،اما التنوع الذي طرأ على لسان شخصية (أمل) مابين التعبير باللغة الفصحى مع اللغة العامية اعطى مساحة اكبر للتواصل مع المتلقى فيما اعتمد(الصمت)على الأصوات الصراخ والأنين والأهات ، لتصبح هناك كثير من اللحظات التي يمتزج بها الصوت من خلال شخصية امل والصمت الذي عبر عنه زوجها باسم بالأنين ليطالبها بالصمت :

باسم/ اسكتي ..اسكتي أمل كفي عن الثرثرة ارجوك كفي..كفي تكلمي بلطف ارجوك

أمل/الو..الو جيبتي دسمعيني حصلتيهم لو لا تعرفين يعني شنو طبيب يختفي اني لازم احججز(بصوت عالي)

باسم/ اسكتي امل اسكتي أششششش.....أششش

هنا (الصمت) اجباري لأسكات (الصوت) صمت متفق عليه يطلبه احدهم لينفذه الأخر ، والغاية هي منح المكان فسحة من الهدوء لأن (باسم) يبحث عن الأمان والهدوء والسكينة من خلال حالة (الصمت) الذي تمنحه (الطمئنينة).

تجد (الباحثة) ان حالات (الصمت) تتكرر داخل بنية الأداء تمثيلي بأشكال متنوعه ولعدة اسباب منها الخوف والالم والغضب والحب والشفقه...الخ، لرسم خطوط لأفعال جديدة تهدم ماسبقها من فعل لخلق اخر، لأن كل فعل له اسلوبه ومضامينه الخاصة التي تختلف في كل لحظة يبني بها (الصمت) حالة فعل جديدة.

أمل/ كان عليك ان تتكيف مع نبرات صوتي طوال هذه السنين

باسم/ قبل الزواج كان صوتك يصدح مثل اعذب الأغنيات ، كنت اتلذذ بصوتك وعذوبتك ورقتك ،كنت مثل آلهه اعشق عبادتك، اما الأن ياأمل اصبحت ثقيلة.. ثقيله.. ثقيله

وهذا مااعتمدت عليه الشخصيات بالافصاح عن مشاعرها السلبية والألمها عبر (الصوت) ليصبح الحوار مثقل بالشكوى حتى لايبارحه النبرات العالية ولحظات التي يصل بها (الصوت) الى ذروة الصراخ:

أمل/ شوكت تموت وتخلصني موتتني باسم كافي تعبت اني تعبت فهمني دمرتني اذيتني عمري كله ضاع ومافتهمت منه شي بسببك لو انت تموت لو اني اموت واحد من عدنه لأزم يموت

استخدام اكسسوار المتمثل بـ(جهاز التبخير) لخلق لحظات متفاوته من(الصمت) لأخماد حالات الصراخ التي يتناوبها كلا الشخصيتين عندما يحتدم الصراع بينهما، لتأسيس حالة من التوازن بين (الصوت والصمت) لبناء فكرة للفعل الأدائي القادم، ليمنح (الصمت) دورا لـ(لصوت) ليتصدر اللحظة المشهدية ومن ثم يعود اي (الصمت) الى أدراجه لبناء فعل جديد.

نلاحظ ان (الصمت) يمنح (الصوت) لحظات متنوعه كل مرة يكون لفعل او لتشكيل الصوتي مختلف حسب معطيات الفكرة المراد طرحها للمتلقي ، لنجده يؤسس للحظات (صمت) متنوعه اصوات تثرثر للكره وللألم وللذكريات وللصراخ وللأنين او لحظة لسماع قطعه موسيقية تزين فضاء العرض. كلا الشخصيتين تحملان نبرات صوت عدوانية متمردة وصراخ لايبارح السنتهم المتسمة بالعصبية التي تزداد شيئا فشيئا حتى في لحظات عاطفية تكون محدوده جدا نجد الأيقاع الصوتي لايفارق الطبقات العالية ، لذا يعمد كل منهما على تلوين هذا الصراخ لمنع حالة التملل عند المتلقي ليكون التلوين من خلال الفحيح الذي يتناوبه كل منهما بين الحين والأخر او اعتمد احدهم على الأيماءات الصوتية ليتصدر الصوت العالي اللحظة آلانية امام المتلقي:

أمل/ انا لا اريد ان انجب هذا الطفل باسم لماذا اولا لأنك لم تعد تحبني ياباسم لم تعد تنظر الى عيني لم تعد تشم رائحتي

باسم/ يخرج من فمه صوت آنيننننن

أمل/ حتى لم تعد تقبلني باسم

باسم/اه اه اه....(يتأوه وهو يمسك راسه) مع صوت حفيف اثناء تنفسه ...(يعلو ثم يعلو ليبدأ ببناء فعله الجديد).

باسم/ أمل قد حولتي هذا البيت الى سجن كبير وبلا أمل قتلتي كل أحلامي ..ثرثرتك حولتي البيت الى محرقة كبيرة ..أنظري ..أنظري كيف اصبح البيت موحشا بدون ناس واصدقاء و اقارب.....الخ

أمل/ (صمت يدل على الدهشه من خطاب زوجها باسم)

في لحظة نجد ان (الصمت) قام بأفساح المجال ليصل الصراع الى ذروته عندما بدأ (باسم) بضرب رأسه بالكتب وهو يطالب (أمل) ان تقول له ماذا تريد منه حتى يأتي جواب (أمل) بطلبها ان تجهض نفسها لتنتهي هذه اللحظة بـ(الصراخ) ثم انهاء الفعل بالصمت ، ليأتي بعدها الفعل الجسدي ليبني الشكل الواضح لبؤس الأنسان وهو يتأوه ويصرخ ويتلوى بجسده على الأرض منهارا، لتأتي أمل بجهاز التبخير من اجل اسكاته ليستعيد قواه وليهدأ عبر حالة من (الصمت) يسود أرجاء المكان.

لتبدأ شخصية (باسم) بالحوار بصوت هادئ لبرهه حتى يعود الى عصبيته مره اخرى لتتناوب الأيقاعات الصوتية العالية بين الشخصيتين ليتباين كل من (الصوت والصمت) بين التناغم والتناقض حين نجده يكمل بعضهما الأخر وحينا نجده يناقضان بعضهما، ليرسم (الصمت) النهاية من خلال انهيار شخصية (باسم) عبر صرخاته وتمزيقه لكتبه التي انتشرت في ارجاء المكان ممتزجه مع صوت مياه الذي يجري على الأرض طوال العرض ، وهذا مااراده المخرج ان يصبح للفضاء الصامت صوت جريان الماء الذي يحيلنا الى الحياة داخل المجهول.

الفصل الرابع : (النتائج والأستنتاجات)

النتائج:

1- رسم كل من (الصوت والصمت) شكلا واضحا للحالة النفسية للشخصيتين (أمل وباسم) عبر التحولات الأدائية على الصعيدين الجسدي والصوتي.

2- عمدت (المنظومة الصوتية) الى أضفاء حالة من عدم الأستقرار والثبات للمنظومة الجسدية من خلال انفعالات الشخصيتين طوال العرض.

3- تنوع التعبير في أداء الشخصيتين ،حيث شكل الحوار بأسلوبيه (الفصحى والعامية) معالم شخصية (أمل)، في حين تمثل (الصمت)عند شخصية (باسم) بالصرخات والأنين والأهات.

4- كان لـ(لصوت والصمت)علاقة تناغم وتوازن في بعض اللحظات ليكمل احدهما الآخر واحيانا نجدهم يناقضان بعضهما البعض ، مما يعزز ذلك من تنوع التأويلات في انتاج المعنى.

5- تنوعت حالة (الصمت) عند شخصية (باسم) مابين الكره والأجبار والشفقة والحب والبحث عن الأمان...الخ.

6- كان (الصوت) يوحي لنا طوال العرض بأن الشخصيتين تعيشان حالة من الضياع والخوف واليأس.

7- نجد ان (الصمت) يمنح (الصوت) لحظات متنوعه ومتفاوته بين تكوين الفعل الجسدي والتشكيل الصوتي حسب معطيات الفكرة المطروحة للمتلقي.

الأستنتاجات:

1- ان ثنائية (الصوت والصمت) يشكل عنصرا حاسما في اداء الممثل المسرحي ،حيث يمكن للممثل العراقي من خلال التلاعب بـ(الصوت والصمت) التعبير عن مشاعره وافكاره بطريقة فاعلة.

2- اهمية التدريب على تقنيات (الصوت والصمت) وتأثيرهما على الجانب النفسي والجسدي للممثل العراقي.

3- تختلف الشخصيات في كيفية استخدامهم لـ(لصوت والصمت) مما يعكس تعقيداتهم النفسية ،فأداء (الممثل العراقي) يمكن ان يكشف عن الصراعات النفسية من خلال التباين بين (الصوت والصمت).

4- يمكن ان يسهم (الصمت) في اضفاء عمق نفسي على الأداء ،حيث يستخدم للتعبير عن المشاعر التي قد تكون غير قابلة للتعبير بالكلمات.

5- يمكن استخدام (الصمت) كرمز للتحدي او الفقدان ، بينما (الصوت) قد يمثل الأمل او الأنتصار، مما يعكس معاني اعمق في النص المسرحي العراقي.

6- يلعبان كل من(الصوت والصمت) دورا في تحديد ايقاع الأداء المسرحي مما يؤثر على كيفية تلقي الجمهور للأحداث.

7- يتأثر (الصوت والصمت) بالفضاء المسرحي، حيث يمكن ان يسهم في خلق توازن جمالي يساعد في تحديد الاستجابة العاطفية للجمهور.

Conclusions:

1. The duality of (voice and silence) constitutes a crucial element in the performance of the theatrical actor, as the Iraqi actor can express his feelings and thoughts in an effective way through manipulating (voice and silence).
2. The importance of training on (voice and silence) techniques and their impact on the psychological and physical aspects of the Iraqi actor.
3. Characters differ in how they use (voice and silence), which reflects their psychological complexities, as the performance of the (Iraqi actor) can reveal psychological conflicts through the contrast between (voice and silence).
4. (Silence) can contribute to adding psychological depth to the performance, as it is used to express feelings that may not be expressible in words.
5. (Silence) can be used as a symbol of challenge or loss, while (voice) may represent hope or victory, which reflects deeper meanings in the Iraqi theatrical text.
6. Both (sound and silence) play a role in determining the rhythm of the theatrical performance, which affects how the audience receives the events.
7. (sound and silence) are affected by the theatrical space, as they can contribute to creating an aesthetic balance that helps determine the audience's emotional response.

References:

1- Abbas Muhammad Reda, Mahdi Abdul Amir Muftin, 2015: *The Term of Silence*, (University of Babylon - Journal of the College of Basic Education for Educational and Human Sciences, No. 4.
2- Al-Ragheb Al-Isfahani, 1972: *A Dictionary of the Words of the Qur'an*, Jamal's article, edited by Nadim Maraachli, Dar Al-Katib Al-Arabi.
3- Adel Mustafa , 2018: *The significance of form, a study in formal aesthetics and a reading of the book on art*, (United Kingdom: Hindawi Foundation).
4- Aqeel Mahdi Youssef, 2011: *The Aesthetic Idea in Art*, 1st edition, (Iraq - Erbil: Aras Printing and Publishing House.
5- Al-Qabas Dinwar, 2018: *The Art of Silence*, by Qasim Miqdad, 1st edition, (Damascus: Nineveh House for Studies, Publishing and Distribution.
6- David LeBroughton , 2019: *Silence is the Language of Meaning and Existence*, by Farid Al-Zahi, 1st edition, (Morocco: Cultural Center for Books).
7- Hamada Ibrahim, 2005: *Dramatic Language*, Unspoken Elements and Spoken Elements, 1st edition, (Cairo: Supreme Council of Culture).
8- Ibrahim Anis, 1999: *Linguistic Voices*, (Cairo: Anglo Egyptian Library.
9- Ibrahim Mustafa and others, 1989: *Al-Mu'jam Al-Wasit*, 1st edition, (Cairo: Dar Al-Da'wa for Printing, Publishing and Distribution.
10- Joseph Boggs, 1995: *The Art of Watching Films*, by Fouad Abdullah, (Cairo: Egyptian General Book Authority).
11- Karim Zaki Hossam El-Din, 1985: *Heritage Principles in Linguistics*, 2nd edition, (Cairo, Anglo-Egyptian Library.
12- Muhammad Ali Al-Farouqi , 1963: *Revealing the Conventions of Arts*, edited by Lotfi Abdel Badie, Jamal's article, Cairo.
13- Nadim Mualla, 2004: *The Language of Presentation*, 1st edition, (Iraq: Al-Mada Foundation for Media, Culture and Arts.
14- Reham Ihab Khalil, Adel Adly Ibrahim, 2020: *Methodology of morphological construction of the Pharaohs' goods*, (Cairo, Faculty of Applied Arts, Helwan University, Journal of Design Sciences and Applied Arts.
15- Safra Naji, 2011: *Silence in contemporary absurd theatrical literature as a model*, 1st edition, (Syria: Dar Al-Yanabi' for Printing, Publishing and Distribution.
16- Shaker Abdel Hamid, 2001: *Aesthetic preference in the psychology of artistic taste*, World of Knowledge Series, No. 267, (Kuwait: National Council for Culture, Arts and Letters).
17- Zaki Naguib Mahmoud, 1937: *Plato's Dialogues* - Phaedo Dialogue, Al-Jannah Publishing House.